فانفتح له والاخصي زيارات فبشارات فقال له انسان
بمصافي ذلك فقال اعز ما عند الفقير وقته واعز
ما عند ابنا الدنيا مالهم فان بذلوا لنا مالهم بذلنا
لهم وقتنا وكان اذا خرج من الخلوة يخرج وعيناه
كانهما قطعة جمرة تتوقد فكل من وقع بصره عليه
انقلبت عينه ذهبا خالصا ولقد وقع بصره يوما
علي كلب فانقادت اليه جميع الكلاب ان وقف
وقفوا وان مشي مشوا فاعلموا الشيخ بذلك فا
رسل خلف الكلب وقال اخسا فرجعت عليه الكلاب
تعضه حتي هرب منها ووقع له مرة اخري انه خرج
من الخلوة الاربعينية فوقع بصره علي كلب فانقاد
اليه جميع الكلاب وصار الناس يتبركون به في قضا
حوايجهم فلما مرض ذلك الكلب اجتمعت حوله الكلاب
يبكون ويظهرون الحزن عليه فلما مات اظهروا البكا
والعويل والهم الله تعالي بعض الناس فدفنوه
فكانت الكلاب تزور قبره حتي ماتوا فهذه نظرة
الي الكلب فعلت ما فعلت فكيف لو وقعت علي
انسان وهرب بعض مماليك السلطان عنده
خوفا من السلطان فارسل يقول للسلطان اصفح
عن هولا فقال ان كنت فقيرا فلا تدخل في امر السلطنة
منه مماليكه ليردهم فلم يفعل فقال انت تتعلق
مماليك السلطان فاخرج له الشيخ مملوكا منهم وقال
قل لهذه الاسطوانة كوني ذهبا فقال لها ذلك

فصارت

فصارت ذهبا يراه السلطان بعينه فاستغفر
وقبل رجل الشيخ وقال له الشيخ هذا اصلاح او فساد
فعرض علي الشيخ رزقا بمرتبها علي الفقرا فابي وقال
لا اعود اصحابي علي معلوم وانشد فيه الشيخ نجيب
الصافيري حتي وقع بينه وبينه ما وقع في معارضة
الشيخ يوسف في دخول مصر

الم تعلم باني صيرفي ∴ احك الاوليا علي محكي
فمنهم بهرج لا خير فيه ∴ ومنهم من اجوزه بشكي
وانت الخالص المصفي ∴ بتزكيتي ومثلي من يزكي

ومنهم الشيخ حسن التستري رضي الله عنه
تلميذ الشيخ يوسف العجمي واخره في الطريق فجلس
للمشيخة بعده في مصر وقراها وقصدته الناس
من سائر الافاق وكانت ذا سمة بهية وكمال في النفس
والعلم والعمل وانتهت اليه الرياسة في الطريق
وكان السلطان ينزل الي زيارته فلم يزل الحاسدون
من ارباب الدولة وغيرهم بالسلطان حتي غيروا
اعتقاده فيه وهم بحبسه او نفيه وارسلوا له
الوزير الي زاويته ليسد بابها وكان الشيخ خارج
مصر في المطرية هو والفقرا فرجعوا فوجدوا الباب
مسدودا فقال الشيخ من سد هذا الباب فقالوا
سده الوزير فلان بامر السلطان فقال ونحن
نسد ابواب بدنه وطبقاته فعمي الامير وطرش
وخرس وانسد انفه عن خروج النفس وقلبه ودبره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 